وهزمت هوازن وقتل اكثرهم وقتله ربيعة بن رفيع السلمي في خبر يطول وقال الماظره
بسيفه وقع متكشفا فاذا عجانه وفخذاه مثل القراطيس من ركوب الخيل حكي الاصمعي
ان امه ريحانه قالت له بمقتل اخيه عبد الله بن الصمه يا بني ان كنت عجزت عن ثار اخيك
فاستعن بخالك وعشيرته من زبيد فارق لذلك وحلف لا ياكل لحما ولا يشرب خمرا
حتى يدرك ثاره ثم وجد غرة من غطفان فغزاهم وقتل منهم قوما ثم اسر ذواب ابن اسما
واتي به الي فناء امه فقتله فاخذت السيف وجعلت تلحس الدم بلسانها الي ان قطع منه
ولا تعلم من الفرح ثم قال في ذلك

جزينا بني عبس جزاء موفرا بمقتل عبد الله يوم الذنايب
قتلنا بعبد الله خير لداته ذواب بن اسما بن زيد بن قارب

قال الاصمعي كان عبد الملك بن مروان يقول لولا القافيه لنسبه الي ادم وهذا
النوع يسميه قوم من اصحاب البديع الاطراد لتوالي الاسما منظومه وحكي ابو عبيده
قال هجا دريد بن الصمه عبد الله ابن جدعان فلقيه عبد الله بعكاظ وحياه وقال هل تعرفني
يا دريد قال لا قال فلم هجوتني قال ومن انت ولم يكن راه قال انا ابن جدعان قال هجوتك
لانك كنت امرا كريما فاحببت ان اضع شعري موضعه فقال له عبد الله لئن كنت هجوت
لقد مدحت وكساه وحمله علي ناقه فقال يمدحه

اليك ابن جدعان اعملتها مسومة للسرى والنصب
فلا خفض حتى تلاقي امرا جواد الرضى وحليم الغضب
سبرن للاكام فما ان ارا شمه بن جدعان وسط العرب

ومن شعر دريد يرثي اخاه

تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا فقلت اعبد الله ذلكم الردي
فان يك عبد الله خلي مكانه فما كان وقافا ولا طايش اليد
صبور علي وقع النوايب حافظ من اليوم اعقاب الاحاديث في غد
اعاذل اني كل امرء وابن امه متاع كزاد الراكب المتزود

وقوله

ابا دفافه من الخيل اذا طردت واضطرها الطعن في وعث والجاف

يا فارسا

يا فارسا ما ابو اوفي اذا اشتغلت كلتي اليدين كرور غير وقاف

قوله اشتغلت كلتي اليدين يعني بمسك العنان بيد ويضرب باخرى

عبر الفوارس معروف بكته كاف اذا لم يكن من كربة كافي

يعني ان الفوارس تزاحمه ما يبكي عيونهم بسيره وقوله في يزيد بن المدان حين ساله رد ما اجار

ردوا امال الجاري واسرتي في كبولهم الثقال
فانتم اهل عايده وفضل وايد في مواهبكم طوال
متى ما تمنعوا اشياء فليست حبايل اخذه غير السوال

وقوله

ابا القتل الا ال الصمه انهم ابوا غيره والقدر يجري الي القدر
يغار علينا واترين فيشتفي بنا ان اصبنا او نغير علي وتر
قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا فما ينقضي الا ونحن علي شطر

واما الشعر الذي ذكر سببه فانه مر بالخنسا بنت عمرو بن الشريد وسياتي ذكرها
وهي تهنا بعيرا لها وقد تبذلت حتى فرغت منه ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت ودريد
يراها وهي لا تشعر به فاعجبته وانصرف الي رحله فقال

حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فان وقوفكم حسبي
ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم طالي اينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه يضع الهنا مواضع النقب

وتماضر اسم الخنسا ثم خطبها فردته لكبر سنه فهجاها فقيل لها الا تجيبيه فقالت ما كنت
لاجمع عليه ان ارده واهجوه **فالمعيدي تسمع به خير من ان تراه**
هذا مثل يضرب لمن يكون خبره خير من منظره واول من قاله النعمان لشقه بن ضمره في خبر
طويل معناه انه كان يغير علي مال النعمان ويطلب فلا يقدر عليه الي ان امنه النعمان وكان
يعجبه ما يسمع عنه فلما راه استزرى منظره فقال الان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
فقال ابيت اللعن ان الرجال ليست بجزر وانما يعيش المرء باصغريه قلبه ولسانه
ومعيد اسم قبيله ومنها يقول الشاعر

ستعلم ما تغني معيد ومعرض

والنعمان هذا هو ابن المنذر ابن النعمان بن عمرو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1